مقام البريهي وطقوسه

عن مركز عبادي للدراسات والنشر بصنعاء صدر مؤخراً ديوانان جديدان للأديب والشاعر فيصل عبدالله البريهي تضاف إلى رصيده الشعري المتنوع الذي أثرى بهِ الساحة الثقافية اليمنية، وهاتان المجموعتان تحتلان المرتبتين السابعة والثامنة من مجموع إصداراته الشعرية. المجموعة الأولى بعنوان «مقامٌ في رحاب الحب» والمجموعة الثانية بعنوان «وللربيع طقوسٌ أُخرى» وقد تم إصدارهما في وقتٍ واحد ولكنّهما مختلفتان في المحتوى شكلا ومضموناً. فالديوان الأول «مقامٌ في رحاب الحب» هو عبارة عن قصيدةٍ واحدةٍ ومن بحرٍ واحد وقافيةٍ متعددة حسب الحروف الهجائية من الألفِ حتى الياء بحيث يتكون كل حرف من مقطع أو مقطعين وكل مقطع لا يزيد عن عشرين بيتاً ولا ينقص عن عشرة أبيات تندرج تحت عنوان واحد وموضوع واحد وهو الحب والصداقة وهذه المجموعة تعتبر تجربة أولى بالنسبة للشاعر بهذا النمط و هذا السياق وعدد صفحاتها 134 صفحة من القطع المتوسط. أمّا الديوان الثاني «وللربيع طقوسٌ أُخرى» ومضمونهُ يتحدث عن ربيعٍ مختلفٍ وهو ربيع الثورات العربية وأحداثها ويحتوي على 21 قصيدة في 180 صفحة من القطع المتوسط.

الخطاب

علي أحمد عبده قاسم

«بدأت مؤخراً تكتب في الحب ونحن في أزمات نحتاج أن تشارك في رأيك في هذه المرحلة»، قلت قد شاركت بكل موضوع وحدث في البلاد ولم يمر حدث إلا ولي رأيي الخاص والمخلص.. ولكن ذلك الرأي لم يؤثر ولم يعط ثماراً مثله مثل كل الآراء التي تتردد وتكتب كل يوم وتكررت حد السأم.

ولقد أعجبني قول فيلسوف في هذا الشأن يقول: «في الحروب العبثية والأحداث الهمجية ليس لنا من مفر إلا اللجوء للحب وغرف النوم لنمارس حياتنا الخاصة»، وأظن أن لغة الحب هي اللغة المفقودة والضائعة في هذه المرحلة بالذات، كما نحن محتاجون للحب ومحتاجون للمحبة، كم نحن غارقون بالعنف حد الانقراض والهوس بالدماء والتخريب ولغة التعنيف لم يرتدع أحد في هذا الجانب سواءً على مستوى القلم الكاتب أو القارئ المتابع أو حتى النخبة الفاعلة التي تدرك خطورة المرحلة التي نحن عليها، ليس فحسب، بل أين الخطاب العقلاني الذي يرشد المجتمع وينور العقول بحقائق المرحلة، ومتى كانت مؤسساتنا الفاعلة تأخذ بالخطاب الذي يعمل على النهوض؟ بل كانت لها رؤيتها المستقلة التي تأخذها من تلقاء نفسها دون الرجوع لأي مستوى، فضلاً عن الخطاب الذي لم يعد ذلك الخطاب النخبوي الذي يقرأ الزمن ويكتشف المستقبل ويبين الحقائق بل تحول إلى خطاب نزل كثيراً إلى مستوى العامة وتحولت بعض الأقلام حروف تابعة تخدم الصراعات ولا تعمل على ترسيخ القيم وتنوير مدارك الفكر بمستوياته المختلفة.. ولم نعد نسمع إلا مقتل العشرات واغتيالات الرموز الفاعلة وتعليم لشخوص الأمن والجيش وتدمير للبنى التحتية التي هي ملك للوطن.

والخطاب الإعلامي بكل أنواعه ينجر وراء العنف، فيرسم الصور ويتأنق في العناوين ويدون التقارير المثيرة. في النادر القليل تجد خطاباً يقرأ ويكشف ويبين الحقائق ليس فحسب، بل إنّ المرحلة هذه مرحلة تثوير للعواطف والأقلام والخطاب منذ بزوغ الأحداث العربية الأخيرة، ولم يعد يؤثر فينا إلا ما هو مثير، وأعتقد أن المجتمعات العربية تحتاج دراسات ومراحل لتستقبل الخطاب البارد الهادئ، لذلك كان الحب أجمل عندي من لغة الحرب والعنف، ولغة القلوب أروع من لغة الصراعات، لأنني أعتقد أني سائر بالطريق الذي يفتقر إلى الخطاب وتفتقر إليه المرحلة وتجاهله الكثير من أصحاب الرأي والفاعلين في هذا الوطن وغيره من الأقطار، خاصة وأنه اكتشف أخيراً أن الفكر تحول من فكر الاعتقاد والولاء إلى فكر وثقافة المصلحة، لذلك نحن محتاجون لدراسات لإعادة النظر في القيم التي نحملها، ناهيك عن نوعية الخطاب، بوصف الاضطراب شامل على مستوى المحيط المادي والاجتماعي والسياسي والنفسي، فثمة تدمير للمادي والقيمي لدرجة أن الإنسان يقف حائراً إزاء هذه المرحلة.

رئيس اتحاد الأدباء والكتّاب ..مبارك سالمين:

السلطات المتعاقبة استهدفت الاتحاد.. ولا بد من تحديد مصيره بعيداً عن التبعية السياسية ..!

لم ينف الشاعر والأديب مبارك سالمين ، وهو رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ، الواقع المعطّل والمغلق للإتحاد في اللحظة الراهنة ،لكنه عزى ذلك إلى ما أعتبره «استهدافاً مباشراً للإتحاد»

وقال مبارك لـ"ثقافي الثورة" إن الاتحاد يعتزم عقد مؤتمر استثنائي في حال توفر الدعم الذي وعدت به وزارة الثقافة ولفت أيضا إلى توجه المؤتمر نحو مهمة تحديد مصير الاتحاد بعيد اعن التأطير السياسي او التبعية أو الوصاية لمنظومة سياسية ما.

لقاء/ محمد صالح الجرادي

• لنبدأ من تقدير واقع الحال الذي يعيشه اتحاد الأدباء ، الأدباء يجدون توصيفا سريعا للواقع هو أن اتحادهم مغلق ومعطل .. انتم كقيادة كيف يبدو لكم حال وواقع الاتحاد الآن ؟

- أولا ،اتحاد الأدباء مؤسسة ذات تاريخ عريق تاريخ سابق على الوحدة ,وقد نشأ في عدن والتحقت به شخصيا قبل أكثر من ثلاثة عقود ,واليمن بدولتين , ولهذا فإن بنية الاتحاد واليمن بدولتين كانت بنية وحدوية بالضرورة لأن الاتحاد هو المنظمة الوحيدة - في ذلك الزمن - التي تحمل بين جوانحها مشروع وحدة الشعب اليمني وتطوره , وقد تصدر الاتحاد لأسباب تاريخية وثقافية واجهة النضال الوطني من اجل وحدة الشعب وازدهاره وربط كل أنشطته الثقافية بهذا المعنى الذي كان محور مشروعه التنويري وكان الأدباء والكتاب هم حملة مشعل الحرية مند حكمة الوريث في 1938وحتى اللحظات الراهنة التي يتشظى فيها هذا الوطن . غير أن الوحدة التي تحققت سلميا في 22مايو1990 وخاصة بعد حرب صيف 1994 لم تكن إلا سعيا حثيثا لإعادة إنتاج النظام القبلي العسكري العائلي في أسوأ حالاته . بل وأضافت إليه روح التنافر والكراهية بين أبناء الشعب , وأصبحت بفعل الفتاوى والدوغمائية العفنة مظلة للاستبداد والظلم , ووجهت سهامها بمنتهى الوحشية لكل ما هو طليعي ووحدوي في بنية المجتمع اليمنى وكان الاتحاد أول من تلقى هذه السهام ,حيث تمت في عام 1991محاولة اغتيال آخر أمين عام له قبل الوحدة المناضل الوطني البارز الأستاذ عمر الجاوي تلك الجريمة التي استشهد فيها الشهيد القيادي في حزب التجمع اليمني الوحدوي الأستاذ حسن الحريبي وأصيب الجاوي إصابات بالغة, لكنه نجا من الموت. ونُسبت لمجهولين , لهذه الأسباب وغيرها تراجعت أحلام الاتحاديين وتم العبث بها والتضييق عليها من قبل السلطات الحاكمة المتعاقبة , لجهة الاستيلاء على الاتحاد وتجييره لصالحها لكي يكون ذيلا تابعا , أو غرفة في الحزب الحاكم , كل هذه الأمور مجتمعة وغيرها أدت إلى تراجع دوره في الفترة السابقة.

• نتفق ان كل ذلك تعرض له الاتحاد ..هل تتفقون مع كونه الآن مغلقا ومعطلاً كما كان عليه سؤالي ؟

- لاشك أن القول ,بأن الاتحاد الآن معطلا أو مغلقا هو قول لا يجافي الحقيقة في إطلاقه , لان الاتحاد استهدف بصورة مباشرة . في ظل هذه التعقيدات والإهمال المتعمد من قبل السلطة والتغييب , مازلنا نحاول أن نستعيد دور الاتحاد كمنظمة إبداعية تظلل الأدباء من كل الجهات والمنطلقات الفكرية وتذود عن قيم الحق والكرامة الإنسانية في هذه الربوع .

بانتظار إمكانية مؤتمر استثنائي ..

• معلوم انه كان يجب أن يعقد الاتحاد مؤتمره الحادي عشر بعد انتهاء فترة دورته العاشرة في نوفمبر 2013 هذا يعني لا شرعية في طبيعة الوضع الراهن للاتحاد .. إلى ماذا تستندون كقيادة في مراوحة البقاء دون أية دعوة حتى الآن إلى عقد مؤتمر عام ؟

- ليس بخاف على أحد الأوضاع التي مرّت بها البلاد خلال الفترة 2013-2010حيث لم يكن بمقدور الاتحاد ولا غيره من منظمات المجتمع المدني أن تعقد مؤتمرها العام لأسباب كثيرة لا يتسع المقام لذكرها والقول بانعدام الشرعية هو من باب المناكفة السياسية وطغيانها اليوم على معظم منظمات المجتمع المدني الهامة . و بالنسبة لنا فإن المجلس التنفيذي المكون من واحد وثلاثين عضوا انتخبهم المؤتمر العام العاشر ,هو من يدير أعمال الاتحاد في الفترة الواقعة بين مؤتمرين حسب النظام الأساس لاتحادنا (طبعا عبر الأمانة العامة التي ينتخبها المجلس) و قد انعقد المجلس التنفيذي مرات قليلة بسبب ارتفاع الكلفة المالية لانعقاده وخسارة الاتحاد لإيرادات المقر العام في عدن والذي كان مؤجرا لمستثمر عربي غادر عدن بسبب الظروف الأمنية التي مرت بها المدينة والبلاد بصورة عامة , الأمر الذي نتج عنه فقدان الإيرادات ونهب كل محتويات المبنى وتجهيزاته حتى بلاط أرضيته دون أن تحرك الجهات المعنية ساكنا على الرغم من المتابعات الحثيثة من قبلنا وقيادة فرع عدن. ولم يعوّض هذا الإيراد الذي كان يغطي كثيرا من نفقات الاتحاد(من دعم لأسر المتوفين من الأدباء و تمويل بعض الإصدارات الأدبية , ودعم الحالات المرضية للأدباء الوفود المشاركة في فعاليات محلية وعربية)،الأمر الذي نتج عنه هذا الخلل الواضح في نشاط الاتحاد محليا وعربيا وبسبب محدودية الدعم الحكومي فأن اتحادنا العريق يتغيب أحيانا عن بعض دورات المكتب الدائم لاتحاد الأدباء والكتاب العرب ويتخلف عن عمليات سداد اشتراكاته السنوية له .

• لكن لا يعني هذا ان يغيب الفعل باتجاه مؤتمر استثنائي على الأقل ؟

-هذا ما دعا إليه المجلس بالاستناد إلى قرار المؤتمر العام العاشر ، إذ دعا المجلس إلى عقد مؤتمر استثنائي وحدد حيثياته ,وسماه مؤتمر الوثائق لإعادة النظر في هيكلية الاتحاد ودستور ه ومآلاته . لكنه لم يتمكن من ذلك للأسباب التي ذكرت و نحن الآن بصدد التحضير لانعقاد المجلس التنفيذي خلال أسابيع بعد أن تلقينا وعدا من وزارة الثقافة بتمويل هذا الانعقاد, ونعتزم عقده في مدينة تعز إذا توفر لنا هذا الدعم الموعود من قبل الوزارة . وحينها سيكون للمجلس التنفيذي الحق في تحديد الموعد المقرر لانعقاد المؤتمر العام الحادي عشر .

• إذا ما تمكنتم من عقد هذا المؤتمر الاستثنائي ما الذي سيكون مطروحا على طاولة انعقاده؟

-باختصار نحن على أعتاب مؤتمر عام للإتحاد للنظر في مسيرته التاريخية الطويلة التي تجاوزت الأربعة عقود , وفي هذا المؤتمر سيُنظر الأعضاء من الشمال والجنوب والشرق والغرب في هيكلية الاتحاد ونظامه الأساس وهم سيقررون وحدهم مصير هذه المنظمة الإبداعية الثقافية ومستقبل عملها , أي أن المؤتمر هو الذي سيحدد مصير الاتحاد بصورة عامه . بعيد ا عن التأطير السياسي والتبعية أو الوصاية لمنظومة سياسية ما .

كابوس..(المشروع الوطني)!

• بالإشارة إلى ما ذكرته ..أعلنتم في فرع عدن -وفي وقت سابق -عن موقف يشير الى ترتيب وضعية جديدة للاتحاد .. وربما رآها البعض رؤية شطرية .. هل ما يزال موقف أدباء عدن ثابتا حيال رؤيته التي أعلنها ؟

- أي نعم أعلن في عدن مشروع فدرلة الاتحاد من قبل بعض الزملاء , على أساس رابطتين , رابطة أدباء الجنوب ورابطة أدباء الشمال , في إطار اتحاد موحد , بل وأعلن أيضا عن لجنة تحضيرية لتأسيس اتحاد كتاب الجنوب , فالأدباء مجبولون على المبادرة و الحرية والكرامة فلا شيء يضاهي الحرية والكرامة الإنسانية مطلقا, وقد كان ذلك بسبب إحساس الأدباء في اليمن عموما وفي الجنوب على وجه الخصوص بأن مشروعهم الوطني تحوّل إلى كابوس ,والوحدة التي ناضلوا من أجلها مافتئت أن تحولت من وحدة شعب ينشد الحرية والديمقراطية والتنمية والتقدم إلى دولة قروسطية عائلية تقودها في أحسن الأحوال عصابة تلغي الجميع جنوبا وشمالا , وتهمش نضالاتهم وتنهب ثروتهم وتمارس عليهم كل صنوف القهر والإقصاء , وكان الجنوب الأكثر خسارة في هده المآلات لأنه قدم قربانا للوحدة مساحة وثروة هي ضعف مساحة الشمال وثروته تقريبا في أسوأ الأحوال , وتواضع في أن تكون عاصمته مدينة ثانية اوثالثة , واندمج في وحدة أفقدته منظومته القانونية وتشريعاته المشهود لها عربيا ودوليا بحداثة بنيتها على الصعيدين النظري والممارسي ,وهو الوضع الذي اضر الجنوب وضاعف الظلم السابق على الشمال , ودفع بأدباء الجنوب إلى هذه الحال ...

• كما نعرف أن مشروع الفدرلة الذي تقدم به الأدباء في عدن .. لم يجري النقاش حوله بقي مجرد مشروع في بيان .. لماذا برأيكم ؟

- بسبب عدم انعقاد المجلس التنفيذي ولا المؤتمر العام الاستثنائي أو الحادي عشر ومشروع اللجنة التحضيرية لتأسيس اتحاد كتاب الجنوب ..

• سأعود لشق سؤالي في السابق .. البعض انطلق من كونه مشروعاً شطرياً؟

- من وجهة نظري ،ليس ضدا لاتحاد الأدباء والكتاب، ولا بديلا عنه، ولكنه يصبّ في مسألة الخصوصية الإبداعية للجنوب، وفي مسألة التنوع الثقافي، وقد دُعي إليه في مواجهة الإقصاء والتهميش الذي تعرض له الإنسان والتاريخ والأدب في تلك الجهة , وهو ليس ضدا بدليل أن الجنوبيين -وهم الأكثر عددا في الأمانة العامة والمجلس التنفيذي لاتحاد الأدباء- ومعظمهم في قوام اللجنة التأسيسية لاتحاد كتاب الجنوب , لم يُقرنوا إعلانَ اللجنة التحضيرية لاتحاد أدباء الجنوب بتقديم استقالاتهم وانفصالهم عن اتحاد الأدباء.والكتاب اليمنيين .لأن معظمهم مع وحدة الشعب وليسوا مع وحدة السلطة المستبدة . أي كان شكل الدولة فيها .

تهميش العقل ..

• ختاما .. نود ان نعرف بإيجاز ..أين يقف الاتحاد من مجمل الأحداث الوطنية والأوضاع الملتهبة في الساحة المحلية ؟

- بصيغة إجمالية ، لقد تم تهميش دور العقل في إدارة هذه البلاد وأقولها بصراحة لقد تم تسييس الجامعات والمراكز البحثية ومنظمات المجتمع المدني بصورة واضحة لا تخفى على أحد , واتحاد الأدباء والكتاب كغيره من المنظمات والمؤسسات المكونة لعقل هذه الأمة جرى تهميشه في مناسبات كثيرة , غيران هذا الأمر لا يعفينا من اتخاذ مواقف واضحة تجاه مجمل الأحداث في الساحة المحلية لأن الكلمة والرأي مسؤولية وطنية وأخلاقية وإنسانية , وعلى الرغم من أن حال أعضائه في هذه البلاد , كما تعرفون . يحتاج بعضهم لحبة الدواء ويموت دونها , إلا أنه – أي الاتحاد - لم يتنازل عن تاريخه الذي هو في معظمه تاريخ الانتصار للإنسان وقضاياه , ولن يكون في قادم أيامه إلا كذلك . صادحا بالحق منافحا عن حق هذا الشعب في الحياة الكريمة . والبيانات التي يصدرها الاتحاد لتوضيح موقفه من هذه القضية أو تلك تؤكد ارتباطه بأمته وشعبة على الدوام .

ضمير غائب

رشيدة بورزيكي *

من كفي خذ دولة الحب
وقد توردت بالشوق
في الريح اكتبني هلالا
على السنابل
أو طينا أنقى
على أصابع الحياة
... ليتك تذكرني
طفلة جميلة
تعانق تراتيل الجنون
على جبينها الغض
رعشة حنين ...
بلوعة الأسى تلتحف
مذ اعتزلت الخيول الصهيل
!! كم خذلتني التآويل
حين انكسرت أحلامي
على حافة المدى
كم خذلني السؤال
عن نخلة باسقة
كانت هنا
عن سنبلة يتيمة
خلف الشظايا
وكوفية اختطف الريح لونها
عن أبواب مشرعات
على ضباب المرايا
بزبد الحلم تزين حواشيها
قصة يا لهف نفسي
لفارس الوهم ترنو
قد يزرع يوما روابيها
على صهوة البحر
ضمير غائب
لم يفصح بعد عن هويته
وعلى ملامحي آثار الحنين
شاردة تطمس وهج الأسئلة...

● شاعرة من المغرب

مسابقة شاعر زبيد للعام 2014م أبرز فعالياته

معرض زبيد الدولي الأول للكتاب.. تظاهرة ثقافية تعيد للمدينة ألقها ودورها التنويري

تشهد مدينة زبيد التاريخية خلال هذه الأيام تظاهرة ثقافية وعلمية لأول مرة في تاريخها المعاصر، وهي تنظيم أول معرض دولي للكتاب في هذه المدنية التي تزخر بتاريخ ناصع من الحضور التاريخي على مر العصور وتخرج منها الكثير من العلماء الذين جابوا الأرض مشرقها ومغربها.

كتب/ خليل المعلمي

المعرض نظمته مكتبة زبيد العامة ضمن أنشطتها الثقافية التي يتم تنظيمها من وقت لآخر، وهذا ما يثبت بأن أبناء زبيد يسيرون على خطى أباءهم وأجدادهم بالاهتمام بالعلم والمعرفة والقيام بنشرهما كتأصيل لما سارت عليه المدينة عبر مراحلها التاريخية.

ومكتبة زبيد العامة لم تكتف بفتح أبوابها للقراء فقط، بل تقوم بتنظيم العديد من الفعاليات الأدبية والأنشطة الثقافية على مدار العام وتسعى من خلال ذلك ترسيخ رسالتها الثقافية والتنويرية، ومن أهم الفعاليات التي تقيمها المكتبة سنوياً هي مسابقة شاعر زبيد والتي سيتم إقامتها تزامناً مع أيام المعرض التي ستستمر حتى الـ22 من أبريل الجاري، وسيتنافس في هذه المسابقة التي تحمل نسختها الخامسة العديد من الشعراء الشباب من مختلف المحافظات اليمنية ومن محافظة الحديدة أيضاً.

ويشهد المعرض في أيامه الأولى حضوراً لافتاً للجمهور، وقد استضافته مدرسة المقرئ وهي مدرسة تاريخية تم الانتهاء من ترميمها مؤخراً، وسيتم عرض أكثر من مائة ألف عنوان في شتى المعارف الفكرية والثقافية والعلمية والتعليمية لعلها تشبع نهم القارئ في مدينة زبيد وما حولها من المديريات التي بدأ رجالها ونساؤها، شبابها وفتياتها يتوافدون لحضور هذا التظاهرة الفريدة من نوعها والتي تشهد أيضاً العديد من الفعاليات الثقافية المصاحبة للمعرض.

إشادة بمستوى التنظيم

وفي افتتاح المعرض أشاد محافظ محافظة الحديدة أكرم عبدالله عطيه بمستوى تنظيم المعرض الدولي بمدينة زبيد التاريخية والتراثية والحضارية الذي يعيد لهذه المدينة جزءاً من مكانتها العلمية والأدبية والثقافية.. مثمناً الجهود التي تبذلها مكتبة زبيد العامة لتنظيم هذا المعرض الثقافي الكبير في مدينة زبيد.

ودعا المحافظ عطية أبناء مدينة زبيد والمديريات المجاورة إلى استغلال هذا المعرض واقتناء الكتب والمراجع التي سيستفيدون منها في حياتهم وهواياتهم ومواهبهم المختلفة.

إحياء دور مدينة زبيد

الأديب هشام ورو مدير مكتبة زبيد العامة يقول عن تنظيم المعرض: لقد جاءت فكرة تنظيم المعرض في هذه المدينة التاريخية زبيد لإحياء دور هذه المدينة ثقافياً وعلمياً وتنويرياً، وتعتبر أيضاً محاولة جادة لإعادة الاعتبار لها فهي لازالت كما كانت مدينة العلم والعلماء كونها من أهم المدن التي صدرت منها المئات من الكتب واستفاد منها العديد من دول العالم منذ القدم.

مسابقة شاعر زبيد 2014م أبرز الفعاليات

ويضيف ورو: هناك العديد من الفعاليات التي ستصاحب المعرض ومن أهمها بالطبع مسابقة شاعر زبيد في نسختها الخامسة تنافس فيها نخبة من الشعراء من مختلف محافظات الجمهورية وتمت التصفيات النهائية السبت الماضي الموافق 19 أبريل في المسرح المفتوح بقلعة زبيد التاريخية، حيث سيتم تصعيد الثلاثة الأوائل حيث حصل صاحب المركز الأول على لقب شاعر زبيد العام 2014م بينما حصل الآخران على المركزين الثاني والثالث، كما سيتم تنظيم معارض تشكيلية وفلكلورية تعرض تراث منطقة تهامة ككل، وتم تكريم الشاعر الشعبي الكبير محمد الشاغي الذي أفنى عمره شاعراً شعبياً ويعد ذاكرة الأدب الشعبي التهامي، وإصدار ديوان شعري تحت عنوان "نغم ودم" للشاعر الكبير علي محمد جعفر أحد رواد الأدب اليمني من أبناء مدينة زبيد..

كما ستقام خلال أيام المعرض فعاليات شعرية وأدبية وأمسيات شعرية وقصصية ومسرحيات بمشاركة معظم أدباء من زبيد ومن المناطق المجاورة لها.

40 دار نشر محلية وعربية

أربعون دار نشر محلية وعربية أبدت استعدادها للمشاركة في المعرض وهي تعرف أن ذلك ليس بمخاطرة فالمعروف عن زبيد وعن أهلها شغفهم بالكتاب بمختلف أنواعه الفكرية والأدبية والعلمية والثقافية والدينية أيضاً فزبيد كما كانت حاضرة المدن التاريخية في فترات تاريخية مختلفة هي الآن تحتل المكانة ذاتها من خلال أبنائها المنتشرون في كافة أرجاء اليمن ولهم أدوارهم في مختلف المجالات ولا ينكره أحد.

وأكدوا أن الإقبال كان كثيفاً من أول يوم الافتتاح ولازال على وتيرته في بقية الأيام حتى أن إغلاق المعرض يتأخر كل يومٍ إلى وقتٍ متأخر.

حدثاً مهماً جداً

فيما عبر الكثير من أدباء ومثقفي مدينة زبيد التاريخية عن سعادتهم الكبيرة وفرحتهم الغامرة بتنظيم معرض للكتاب في هذه المدينة والذي يعتبر أول مرة في تاريخ المدينة.. وأبدوا رغبتهم باستمرار هذه التظاهرة على مدى السنوات القادمة ليصبح مهرجاناً سنوياً.

حيث يقول الأديب عبدالله الدروبي أحد مثقفي زبيد: إن معرض زبيد الدولي الأول للكتاب يمثل لزبيد العلم والثقافة والأدب، يعتبر حدثاً مهماً جداً، انتظرته المدينة طويلاً وانطلاق فعالياته الثقافية وأمسياته الأدبية ليمثل تظاهرة ثقافية متنوعة.

وأضاف: لقد أعاد هذا المعرض لزبيد جزءاً من الاعتبار لهذه المدينة التي عانت الكثير من الإهمال الحكومي في الفترات السابقة ونتمنى على وزارة الثقافة والهيئة العامة للكتاب العمل دعم المعرض ليصبح سنوياً، فقد أثبت نجاحه ويشهد اقبال كثيف من مختلف شرائح المجتمع وتفاعل غير عادي من أبناء زبيد والمديريات المجاورة لها وإذا كان لابد من الشكر فهو لمدير المكتبة العامة الجهة المنظمة للمعرض والشكر الجزيل لمدير عام المديرية الذي لم يألُ جهداً في تذييل كل الصعاب التي قد تعيق اقامة هذا الحدث المهم.

وبالنسبة لمقتنيات المعرض يقول الدروبي: إن المعرض يلبي كل ما يريده المثقف في زبيد من الكتب فقد تم عرض الآلاف من العناوين، وإذا كان البعض يرى غير ذلك فهذا غير صحيح فهو كافٍ إلى حد كبير.

فيما يؤكد الشاعر إبراهيم العمار أن قيام مثل هذا المعرض في زبيد دليل على أن هذه المدينة التاريخية مازالت مشعلاً للعلم والثقافة على مر العصور، وبالتأكيد فالمعرض يحتوي العديد من الكتب والعناوين النادرة التي يفتقدها أدباء ومثقفو زبيد، ولا شك بأن المعرض يمثل ظاهرة حيوية ليستفيد منها الأدباء والمثقفون من مدينة زبيد ومن كل المدن والمديريات المجاورة لها.

تتويج الشاعر منير الرفاعي شاعر زبيد للعام 2014م

في ليلة بهيجة من ليالي زبيد الثقافية وتزامناً مع معرض زبيد الدولي الأول للكتاب توج الشاعر منير الرفاعي بلقب شاعر زبيد للعام 2014م بحصوله على المركز الأول في مسابقة شاعر زبيد للشباب في نسختها الخامسة التي نظمتها مكتبة زبيد العامة، فيما حصل الشاعر محمد سيبان على المركز الثاني والشاعر أيمن الشهاري على المركز الثالث.

كما حصل الشاعر عبدالقوي رسام على لقب شاعر الجمهور بحصوله على أكبر تصويت للجمهور الحاضر في المسابقة بينما حصل الشاعر أيمن الشهاري كشاعر الإلقاء لتميزه في الإلقاء.

وفي الفعالية التي أقيمت مساء أمس الأول على المسرح المفتوح بقلعة زبيد التاريخية تم تكريم الشاعر الشعبي الكبير محمد شاغري كشخصية هذا العام لجهوده في تدوين وحفظ الشعر الشعبي التهامي وكانت لجنة التحكيم المكونة من النقاد عبدالرحمن مراد وعبدالرقيب الوصابي وعبدالله عبد الجبار قد علقوا على كل النصوص المقدمة في التصفيات النهائية وأثروها بالنقد والتحليل.

وفي نهاية الفعالية قام مدير عام مديرية زبيد سعيد جرمش ومدير مكتبة زبيد العامة هشام ورو بتكريم الفائزين ولجنة التحكيم وأعضاء اللجان المنظمة، كما شهدت الفعالية حضور جمع غفير من جمهور المسابقة رواد الثقافة وعشاق الشعر، ورؤساء المنتديات والمؤسسات الثقافية والابداعية بمحافظة الحديدة .